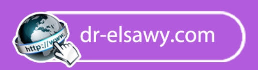
هل رأيت الجنة؟

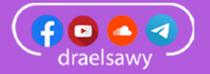


دكتور
عبدالرحمن الصاوى


SAHM • سهم
للحلول المتكاملة


draelsawy
الصاوي
د. عبد الرحمن الصاوي


dr-elsawy.com


draelsawy

هل
رأيت الجنة ..!!

الطبعة الخامسة

دكتور

عبد الرحمن الصاوي

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(1).
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾(٣).

---

(١) [سورة آل عمران :١٠٢]

(٢) [سورة النساء:١]

(٣) [سورة الأحزاب: ٧٠- ٧١]

أما بعد .... فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهـــدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثـــة بدعـــة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[1].

---

(1) خطبة الحاجة كان النبي يبدأ بها خطبه ودروسه ومواعظه وللشيخ الألبـــانى رســـالة قيمة فيها فلتراجع.

أما بعد

فإن الله لما خلق الجنة أمر جبريل أن ينظر فيها فذهب جبريل ونظر فيها فقال : **وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها**[1].

فحقيقة إن من رأى الجنة لابد أن يقول ذلك ... وكذلك من سمع عنها ممن رآها يقول ذلك ... ثم ينطلق ليعمل لها وليشد المئزر ويستفرغ الوسع ويبذل الطاقة للوصول إليها.

لأجل ذلك جعلت عنوان هذه الرسالة هل رأيت الجنة ؟!

وهى عبارة عن رحلة آخذ فيها بيدك وتأخذ فيها بيدى لنخرج من أرض المحشر ونسير سوياً إلى الجنة ثم نقف على أبوابها ثم ندخلها ونطير سوياً فيها لنرى ما أعده الله لأهلها نأكل من ثمارها ونحس بطيب فاكهتها ولحمها ونشرب من عذب أنهارها وعيونها ونستظل بوارف ظلها ونتمتع بحورها ... وكل هذا يستلزم منك أن تفتح لى قلبك وربما تغمض عينيك لترى بعين قلبك هذا النعيم لتعيش في

---

[1] رواه أبو داود والترمذى والنسائى من حديث أبى هريرة [صحيح الجامع ٥٢١٠].

نعيم الإحساس بالشوق إليها ولكن أسألك بربـــك أن تخلـــى الدنيا خلف ظهرك وتلقيها بعيداً عنك وتعيش مع الجنة وفي الجنة.

والله سبحانه المسئول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويقربنا به لجنـــات النعيم إنه نعـــم المـــولى ونعـــم النصير.

عين اليقين

هل رأيتِ الجنة ... ؟!

هذا سؤال أبدأ به ... وأنا أعلم أن الإجابة الآن على لسان الجميع لا لم أر الجنة ... لكنى أريدك الآن أن تراها.

ولا أعنى حين أقول لك أن تراها أى تراها بعينك ... لا بل أن تراها بقلبك ... بروحك ... بنفسك ... بإحساسك ... بمشاعرك ...

أريدك أن ينفتح في قلبك عين اليقين ... نعم فهذا اليقين هو الذى ترى به الجنة .

اليقين الذى إذا خالطت بشاشته القلوب رأيت الجنة كما رآها الصحابة حين سمعوا النبي ﷺ يخبرهم عنها بكلام الله وكلامه ﷺ فلما أيقنوا ... رأوا الجنة .

فالله خالقها يخبرك ... والنبي الصادق المصدوق الذى رآها يخبرك فهل تصدق الله ...؟! وهل تصدق رسول الله ...؟!

نعم ... إن صدقت بيقين رأيتها كما رآها حنظلة حين قال :" ... نكون مع النبي ﷺ فيحدثنا عن الجنة والنار فكأنا رأى عين"[١].

فهيا بنا أيها الحبيب لنرى الجنة لنسير في طريقها ولنطرق أبوابها ولنرى ما فيها ولكن ...!

بالله عليك ... أريدك أن تعيش بقلبك هذه اللحظات .

أريدك أن تخلى الدنيا خلف ظهرك للحظات.

بل ربما يتطلب منك لترى الجنة أن تغمض عين رأسك أحيانا لترى بعين قلبك الجنة وأنت تحس أنك فيها ، وتتخيل أنك من أهلها .

عش معى بقلبك هذه اللحظات علَّ نفساً إن رأت الجنة بقلبها أن تشتاق إليها وعلَّ مشتاقاً أن يبذل الثمن ليشترى هذه السلعة الغالية .

(الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله هى الجنة)

---

[١] رواه مسلم .

سعد فلان بن فلان

أيها الأخ الحبيـــب ... تخيــل نفســك الآن في أرض المحشر حيث جمع الله الأولــين والآخــرين ... الســابقين واللاحقين ... جمع الله الخلائق أجمعين الكــل فــي أرض واحدة غير التى عهدتها وتحت سماء واحدة غير التى ألفتها وإذا بك تسمع نداءً علوياً يدوى في الآفاق ويصل إلى داخل الأعماق نداء يصل إلى جميع الأسماع .

يا فلان بن فلان ... قم إلى الميزان

إنه اسمك أنت ... ولو تسمى به ملايين البشر لا يقــوم إلا أنت فأنت المقصود .

نداء من ملك من الملائكة موكل بك ينادى عليك ليأخذك لميزانك فتذهب مسرعاً إلى الميزان لتقف أمامه وبين كفتيه – كما هى عقيدة أهل السنة والجماعة – كفة عــن يمينــك توضع فيها حسناتك وكفة عن يسارك توضع فيها ســيئاتك. تعيش حينها بين الخوف والرجاء.

تأتى الحسنة توضع في كفة الحسنات ترجح بهـا كفـة الحسنات فيسعد قلبك وتتفرج أساريرك وتستبشـر وتحـس أنك قد اقتربت من الجنة ، فإذا بسيئة توضـع فـي كفـة السيئات تتبعها سيئة ترجح بها كفة السيئات فيضطرب قلبك وترتعد فرائصك وتخاف وتوجل وتحس أنك قد اقتربت من النار.

فإذا بحسنة توضع في كفة الحسنات تُرجع لـك البِشـر والتفاؤل والرجاء والطمأنينة ... وهكذا .

فماذا لو أن آخر شيء وضع في ميزانك حسنة رجحـت بها كفة الحسنات تخيل ما حال قلبك والملك الموكـل بـك يراقب ذلك فلما رأى كفة الحسنات نادى بصـوت يُسـمع جميع الخلائق .

إن فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً .

يقول أنس بن مالك : " يؤتى بـابن آدم أمـام الميـزان ويوكل به ملك فإن رجح ميزانه نادى الملك : سعد فلان بن

فلان سعادة لا يشقى بعدها أبداً ، وإن خف ميزانـــه نـــادى الملك : شقى فلان بن فلان شقاوة لا يسعد بعدها أبداً ".

ثم ينادى عليك الملك وقد ملأتك السعادة : اذهب فأدخل الجنة ... الجنة ... الجنة ....

الجنة التى طال والله شوقى إليها ... أذهب فأدخلهـــا ؟! الجنة التى طال صبرى للوصول إليها ... أذهب لأدخلها؟!

أنا من أهل الجنة ... عقلك سيطير فرحاً. والله إن هـــذا لـهو الفوز العظيم كما قال رب العالمين :

﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[١].

والله لو أن أحداً يموت وقتها من الفرح لمت فرحاً .

---

[١] [سورة آل عمران : ١٨٥].

الطريق الى الجنة

لما سمعت هذا النداء ... اذهب فأدخل الجنة ، انعقد في قلبك شوق لم تشعر به من قبل ذلك ... شوق إلى الجنة. فتذهب مسرعاً إلى الجنة وقد ضاعف الله شوقك إليها. تذهب مسرعاً وكل همك الوصول إليها لتستريح فيها.

فإذا بالله تعالى يزيدك شوقاً إلى الجنة وأنت تسير في طريقها بأن تشم رائحتها وبينك وبينها مسيرة مائة عام.

فهل ترى أن الكريم جل وعلا يتعبك بالسير إلى الجنة مائة عام وقد ملأك الشوق إليها ... لا والله فربنا كريم .

فكرمه الفياض يقتضى أن يكفيك مؤنة الذهاب إليها بل يقرب الجنة بنفسها إليك . ألم تسمع إلى الكريم وهو يقول:

﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ، هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ، مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [1].

---

[1] [سورة ق : ٣١ – ٣٥].

نعم يزلف الجنة إليك ... أى يقربها منك حيث تراها أمام عينك غير بعيدة ثم كرم الكريم جل جلاله يقتضي أيضاً ألا تسير إلى الجنة وحدك حتى لا تستوحش الطريق وإن كان قصيراً ...

بل كما كنت تسير في طريقها في الدنيا مع الصالحين تسير أيضاً في طريقها في الآخرة معهم ... مع أمثالك ... مع أقرانك ... مع المقربين معك .

قال تعالى :﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾(١)، فتقدم على ربك في الجنة في زمرة كريمة وكوكبة مباركة ووفد عظيم قادم على الملك جل جلاله كما قال تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْداً﴾(٢).

---

(١) [سورة الزمر: ٧٣].

(٢) [سورة مريم:٨٥].

على باب الجنة

لو وصلت إلى الجنة وكنت من السابقين إليها رأيت نبيك محمداً ﷺ وهو يقف أمام باب الجنة وبابها مغلق والنبي ﷺ يشفع عند ربه أن يفتح له الباب فيأذن الله للنبي ﷺ فيذهب النبي ﷺ ويقرع الباب ليكون أول من يحرك حِلق الجنة ويقعقعها . كما في الحديث الصحيح " **أنا أول من يقرع باب الجنة فأستفتح فيقول الخازن : من أنت ؟ فأقول : محمد ، فيقول : بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك**"[1].

نعم ... يفتح باب الجنة أول ما يفتح لنبينا ﷺ ليكون أول الداخلين بل أفضل الداخلين،فهو سيد الأولين والآخرينﷺ. وبينما النبي ﷺ يدخل الجنة إذا بموقف غريب عجيب يحدث، إذا بامرأة من عامة الناس تخرج وتبادر وتسارع إلى باب الجنة تحاول أن تدخل كتفاً بكتف مع رسول اللهﷺ. من هذه المرأة ... ؟! وماذا صنعت لتتبوأ هذه الكرامة؟!

---

[1] رواه مسلم من حديث أنس .

هل هي زوج نبينا أو بنت نبينا ..؟! هل زوج نبي من الأنبياء ؟! لا ليست مريم ابنة عمران ولا آسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ليست زوجة الصديق ولا زوجة الفاروق ولا ... إذن فمن هي؟!

هي امرأة من عموم الناس ... لكنها امرأة مات عنها زوجها فصبرت وصابرت وثابرت على تربية أبنائها تربية طيبة صالحة ... بهذا تبوأت هذه الكرامة ، كما قال النبي ﷺ : **" أنا أول من يفتح له باب الجنة إلا أن امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على يتامى"**[١].

ينبغى أن تعلم أن أحداً لن يدخل الجنة قبل النبي ﷺ ولا قبل الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين ولكن هذه كرامة لهذه المرأة مجرد محاولتها الدخول مع النبي ﷺ ... نسأل الله من فضله .

---

[١] مجمع الزوائد (٨/١٦٢) صحيح .

الآخرون الأولون

بعدما يدخل النبي الجنة وخلفه الأنبياء والمرسلون تبدأ الأمم في دخول الجنة فإذا سابقة الأمم جميعاً إلى دخول الجنة هى أمة الحبيب ﷺ أرأيت فضل الله علينا ... أرأيت كرم الله بنا ... أرأيت الشرف الذى يحيطنا إنه شرف انتسابنا لحبيبنا محمدﷺ .

ومما زادنى شرفاً وتيهاً	وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولى تحت قولك يا عبادى	وأن أرسلت أحمد لى نبياً

يقول النبي ﷺ : " نحن الآخرون الأولون يوم القيامة . نحن أول الناس دخولاً الجنة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم " [١].

كل هذه الأمم ... سبعون أمة ... إذا هذه الأمة تسبقهم جميعاً كما شهدت عليهم من قبل جميعاً .

---

[١] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة .

يقـــول حبيبنـــا ﷺ : " أنـــتم شـــهداء الله فـــي الأرض والملائكة شهداء الله في السماء"[1]. ويقول أيـــضاً:"إنكـــم تتمون سبعين أمة ، أنتم خيرها وأكرمها على الله"[2].

كل هذا الفضل من الكريم جل وعلا ... وأفـــضل مـــن ذلك أن أمة النبي ﷺ هى نصف أهل الجنة وبقيـــة الأمـــم النصف الآخر. فالحمد لله أننا من أمة النبي ﷺ .

يدخل أمة النبي الجنة الـــسابقون فالـــسابقون أبـــوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان الحيـــى وعلـــى القـــوى وهؤلاء الأخيار يدخلون ويتبعهم من أحبوهم عملاً لا قولاً فاللهم اجعلنا من السابقين .

---

(١) رواه الطبرانى من حديث سلمة بن الأكوع ورواه أحمد من حديث انس (صحيح الجامع ١٤٩٠) .

(٢) رواه أحمد وابن ماجة والحاكم من حديث معاوية بن جيدة (صحيح الجامع ٢٣٠١) .

ثمانية ابواب

أيها الحبيب ... متى تصل إلى الجنة هل تصل مع السابقين أم تتأخر مع المتأخرين ... لنفترض بحسن الظن في الله أنك مع السابقين وقد وصلت إلى الجنة ووقفت أمام بابها ... لا بل أمام أبوابها .

فليس ثم باب واحد بل أبواب ثمانية تقف أمامها جميعاً وسعة كل باب كما أخبرنا نبينا ﷺ كما في الحديث الصحيح **"والذى نفسى بيده إن بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر أو كما بين مكة وبُصرى "** [١].وفي رواية أحمد في المسند بإسناد صحيح" **.... مسيرة أربعين سنة وليأتين عليه يوم وإنه لكظيظ "**. مع كل هذه السعة يصل الحال بالداخلين أن تكاد مناكبهم أن تتكسر من كثرة الزحام فكن من السابقين إلى الطاعات في الدنيا حتى تكون من السابقين إلى الجنات في الآخرة. قال النبي ﷺ : **" الجنة لها ثمانية أبواب والنار لها سبعة أبواب "**[٢].

---

[١] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة .

[٢] رواه أحمد وابن سعد من حديث عتبة بن عبد (صحيح الجامع ٣١١٩).

تخيل نفسك الآن أمام أبواب الجنة الثمانية ... من أيها تدخل ؟!

وهل تدخل بإرادتك ؟! ... بل بعملك يدعوك بابه للدخول منه .

فإن كنت من المتوكلين على الله ... من الذين " **لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون**"[1] ينادى عليك باب الجنة الأيمن هلم ... تعال ... ادخل من هذا الباب .

باب لا يدخل منه إلا صنف كريم من أمة النبي الأمين عليه الصلاة والسلام يدخلون جميعاً في وقت واحد أيديهم بأيدى بعضهم قلوبهم على قلب رجل واحد وجوههم كالبدر ليلة التمام لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب . اللهم اجعلنا منهم .

وهنا يظهر حرص الكريم ﷺ على أمته وهو يطلب من الكريم جل وعلا الزيادة فيظهر كرم الرب الذى لا يوازى

---

[1] رواه البخارى ومسلم من حديث ابن عباس .

بكرم العبد يقول المصطفى ﷺ:" وعدنى ربـــى أن يـــدخل الجنة من أمتى سبعين ألفا بلا حساب عليهم ولا عذاب مع كل ألف سبعون ألفاً ، وثلاث حثيات من حثيات ربـــي "[١].

وإن كنت من المصلين القائمين ... إن كنت ممن كـــان إذا سمع الله أكبر ترك كل شيء أصغر ليذهب إلى الأكبر .

إن كنت ممن كان قلبه متعلقاً بالمـــساجد وقـــرة عينــــه الصلاة ينادى عليك باب الصلاة هلم ... تعال ... ادخل من هذا الباب.

وإن كنت ممن أظمأ نهاره صائماً لله ... إن كنت ممـــن صام في يوم شديد حره يرتوى بنداء من باب الريان هلـــم ... تعال ... ادخل من هذا الباب. وإن كنت ممـــن كـــان رأسه عند قدمي أبيه وأمه.

إن كنت ممن كان باراً بوالديه حريصاً على طاعتهمـــا في طاعة الله وساعياً في رضاهما بعد رضـــا الله ينـــادى عليك باب بر الوالدين هلم..تعال ... ادخل من هذا الباب.
وإن كنت ممن كان المال في يديه ولم يصل إلى قلبه

---

[١] رواه أحمد والترمذى وابن حبان من حديث أبى أُمامة (صحيح الجامع ٧١١١).

وإن كنت ممن كان إذا سمع منادى الإنفاق على الأيتـــام والأرامل وبناء المساجد وألوان البر سارع وأنفق وتصـــدق ولم يخش من ذى العرش إقلالاً ينادى عليك باب الصـــدقة هلم ... تعال ... ادخل من هذا الباب .

وإن كنت من المجاهدين في سبيل الله من كانت سيوفهم على عواتقهم ممن طلب الشهادة في مظانها فاستشهد أو لم يستشهد أو كنت على الأقل ممن طلـــب الشـــهادة بصـــدق وحدث نفسه بالغزو ينادى عليك باب الجهاد هلم ... تعـــال ... ادخل من هذا الباب.

وإن كنت ممن وقع في الذنب لكنه تاب ... بل ربما فعل الفواحش لكنه لم يصر فاستغفر وأناب ورجع ينادى عليـــك باب التوبة ... هلم ... تعال ... ادخل من هذا الباب.

وأمام هذه الأبواب الثمانية ترى أصحاب الهمم العاليـــة التي علت كواكب الجوزاء واتصلت برب الأرض والسماء فلم تترك طاعة إلا ضربت فيها بسهم ولم تترك عبـــادة إلا وأقبلت عليها بنهم يقف الواحد منهم أمـــام أبـــواب الجنـــة الثمانية فتنادى عليك جميع الأبواب هلم ... تعال ... ادخل

من هذا الباب فيدعى من الجميع ويدخل من أيها شاء وأول هؤلاء الصادقين من صدقه الله وسماه النبي ﷺ صديقاً إنه أبو بكر صاحب الهمة الذى سأل النبي يوماً " .... فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها ؟ فقال : **نعم وأرجو أن تكون منهم**"[1].

فهل من نجم الهمة يطلع في ليل البطالة ويتبعه قمر العزيمة لتشرق أرض القلب بنور ربها في جنة عرضها السماوات والأرض. يا من تقف على باب الجنة وأنت ترى فقراء المسلمين يسبقون الأغنياء في دخول الجنان بنصف يوم وهو عند ربنا خمسمائة عام.

هل أخرجت الدنيا من قلبك وكنت حقاً فقيراً ... نعم فقيرٌ إلى الله لتدخل الجنة وتستريح خمسمائة عام وأهل الجد والأموال محبوسون على الصراط.

---

[1] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة .

سلام عليكم

أيها الحبيب ... هيا ... هيا لندخل الجنة ... فمـا زلنـا إلى الآن لم ندخلها وإن كانت ريح عبيرها قد ملأت روحك ونسيمها العبق قد عطر فؤادك ... هيا ادخل إليها بقلبك .

إذا دخلت الجنة وسط هذه الكوكبـة المباركـة والثلـة الكريمة والزمرة المؤمنة تجد استقبالاً رقراقاً من ملائكـة عظام تنتظر قدومك وتسعد بإقبالك حتى إذا دخلت عليهم لا تبدأهم أنت بالسلام ، رغم أن المعهود أن يسلم القادم علـى أهل المكان ... بل هم الذين يبدأونك بالسلام قـائلين لـك السلام عليك يا ولى الله .

فمن أى باب دخلت وفي أى مُلك في الجنة حللت تستقبلك الملائكة مسلِّمين عليك كما قال ربك : ﴿وَالْمَلائِكَةَ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[1].

---

[1] [سورة الرعد : ٢٣-٢٤].

يا ولى الله ... أنت الآن في الجنة وبين يديك الملائكة هل تعقل ذلك. أنت الآن في جنة عرضها السموات والأرض فكيف بطولها ... لا يعلمه إلا الله.

هل تظن أنك في هذه الجنة الواسعة سعة السموات والأرض مطويات بجوار بعضهن تحتاج إلى ملك من الملائكة يأخذ بيديك ليوصلك إلى مكانك وقصورك وخيامك وأنهارك وأشجارك في الجنة ؟!

لا ... والله ... لا تحتاج لذلك فقد أعلمك الله مكانك في الجنة أكثر من علمك الآن لبيتك في الدنيا فكما لا تخطئ بيتك في الدنيا حتى وإن كنت في ليلة شديدة ظلامها فأنت تعلم مُلكك في الجنة أكثر من علمك لبيتك في الدنيا. قال تعالى:﴿سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ، وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[1].

وكما قال النبي ﷺ : " .... والذى نفسى بيده إن أحدهم بمنزله من الجنة أدلّ منه بمسكنه في الدنيا"[2].

---

[1] [سورة محمد : ٥-٦].

[2] رواه البخارى من حديث أبى سعيد الخدرى .

انظر حولك

يا ولى الله ... أنت الآن في الجنة ..!!

أتدرى ما هو أول شيء تقوله ؟! قبل أن أقول لـــك ... إنى أسألك ماذا لو قضيت يوماً طويلاً شاقاً ثم رجعت إلـــى بيتك بعد طول كد وتعب وأسلمت ظهرك إلى فراشك لتحس بالراحة بعد طول تعب ماذا تقول ؟ ألست تقول الحمد لله ؟! هكذا الجنة إذا دخلت فأحسست بالراحة بعد طـــول تعـــب تقول الحمد لله .فليس هناك راحة إلا في الجنة كمـــا قـــال الإمام أحمد : الراحة عند أول قدم أضعه في الجنة .

فإذا أحسست بالراحة تحمد ربك من قلبـــك كمـــا قـــال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَـــزَنَ إِنَّ رَبَّنَـــا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْـــلِهِ لا يَمَسُّـــنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (١).

---

(١) [سورة فاطر : ٣٤-٣٥].

فلا تعب ولا حزن ولا نصب ولا لغوب ... بل ترضى بما رضيه الله لك ولا تريد أن تتحول عنه أبـدأ ﴿خَالِـدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[1].

يا ولى الله ... أنت الآن في الجنة ... انظـر حولـك. إن الإنسان إن دخل قصراً عظيماً من قصور الدنيا لم تـر عينه جماله قبل ذلك ينظر حوله ... لينظر إلـى جـدران القصر وبناء القصر وفرشه وأنواره ، ويظل ينظر أعلـى وأسفل يميناً وشمالاً وقد ملئ بالدهشة والعجب لعظيم صنع البشر فكيف الحال إذا كنت تنظر إلى إعـداد وخلـق رب البشر لأفضل البشر.

يا ولى الله ... انظر حولك

أتدرى ماذا ترى ... ترى نعيماً وملكاً كبيراً ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[2].

ترى جنة لا تدور بالبال نعيماً يفوق الوصف ، وملكـاً يقصر دونه الخيال.

---

[1] [سورة الكهف : ١٠٨].

[2] [سورة الإنسان : ٢٠].

يا ولى الله ... انظر حولك

انظر إلي الجدران والحيطان والبنيان فإذا لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الأزفر .

ذهب وفضة عيار ربانى فإذا رأيت لا تملك إلا أن تحمد ربك ثانية كما حمدته أولاً تحمده قائلاً ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [1].

نعم هذا ما وعدنا ربنا حقاً " **ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** " [2].

نعم هذا ما أخبرتنا به رسلنا صدقا ﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ﴾ [3].

انظر إلى الأرض التى تطؤها بقدميك والحصباء التى تحت رجليك إنها الزعفران ... المسك ... اللؤلؤ ... الدر ... الياقوت. يا ولى الله ... أنت الآن في الجنة ... انظر حولك .

---

[1] [سورة الزمر : ٧٤].

[2] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى هريرة .

[3] [سورة الأعراف : ٤٣].

انظر إلى أعلى فإذا من سبقك بدرجة في الجنة أصحاب الدرجات من عملوا الصالحات ورضى عنهم رب الأرض والسموات إذا بك تنظر إليهم كما تنظر أنت الآن إلى هــذا النجم الذى يسبح في فلك الله وكأنه في عينك قطرة ماء هذا إن رأيته رغم أن حجمه ربما يزيــد علــى حجــم الأرض ملايين المرات لكن لبعده تراه قطرة .

إنك ترى من سبقك بدرجة واحدة كمثل هذا النجم الآن.

تنظر إلى المجاهدين لهم هذه الدرجات المائة العالية.

قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[1] اللهم اجعلنا منهم.

وقال النبي ﷺ :"إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدرى الغابر في الأفق"[2].

حقاً فما بين الدرجتين في الجنــة كمــا بــين الســماء والأرض.

---

[1] [سورة طه : ٧٥].

[2] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى سعيد الخدرى .

انظر إلى أعلى ... أعلى ... أعلى ... إلى قبة الجنة إنها درجة واحدة تحت عرش الرحمن أتدرى ما هي ... إنها الدرجة العالية الرفيعة درجة الحبيب المصطفى بأبى هو وأمى ونفسى وروحى ﷺ .

ثم انظر إلى أسفل ... أسفل ... أسفل فإذا أدنى أهل الجنة منزلة وليس فيهم والله دنيء إذا به يحمد الله ... نعم يحمد الله على أن أعطاه الله عشرة أضعاف الدنيا ... بل فوق ذلك ما اشتهت نفسه ولذت عينه مما رآه في الدنيا وفي الجنة ... بل فوق ذلك رؤية وجه الله الكريم فإذا بك تسمعه يقول:" **الحمد لله الذى أعطانى ما لم يعط أحداً من العالمين**".

نعم ما لم يعط أحداً من العالمين وهو يرى ذلك ... أتدرى لماذا ؟!

لأن الله أرضاه بما هو فيه فلا تظنن أن هذا العبد ينظر إلى من فوقه ليحسدهم أو ينظر إلى من سبقه فيحقد عليهم ... لا والله فلا غل ولا حقد ولا حسد ولا حزن فقد ذهب كل حزن .

فالكل يقول ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَـا كُنَّـا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُـلُ رَبِّنَـا بِـالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

يا ولى الله ... أنت الآن في الجنة ... انظر حولك .

انظر إلى الجنان فإنها ليست جنة واحدة ، إنما هى جنان متعددة داخل الجنة انظر ... فإذا جنتان من ذهب آنيتهمـا وما فيهما ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[2] ،وجنتـان مـن فضه آنيتهما وما فيهما ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[3].

انظر فإذا جنات المأوى ... جنات عدن ... جنة الخلد.

انظر فإذا جنة الفردوس أعلى الجنة وأوسط الجنة ومنها تفجر أنهار الجنة وفوقها عرش الرحمن.

انظر إلى هذا الحديث وسل الله بعده الفردوس الأعلـى كما علمك نبيك ﷺ فقد جاءت أم حارثة بن سـراقة ... أم

---

(١) [سورة الأعراف : ٤٣].

(٢) [سورة الرحمن : ٤٦].

(٣) [سورة الرحمن : ٦٢].

الغلام الذى قتل شهيداً في غزوة بدر فقالت : يا رسول الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصـــابه ســـهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت وإن كان غيـــر ذلـــك اجتهدت عليه في البكاء ، قال : " **يا أم حارثة إنها جنـــان في الجنة وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى**"(١).

---

(١) رواه البخارى من حديث انس بن مالك .

نجائب الجنة

وبعدما قلبت ناظريك حولك فرأيت ما رأيـت اشـتقت لترى ملكك وما أعده الكريم لك فكيف تصل إلى ملكـك ؟ هل تسير على قدميك في جنة عرضها السـموات والأرض أم تركب ؟! بل تركب ... نعم تركب ولكن أى شيء تركب دراجة ... سيارة ... طائرة ... أم هل تركب خيلاً أم إبـلاً ... ؟!

لا أطيل عليك فإني أترك الإجابة للنبي ﷺ الـذى سـئل يوماً عن ذلك فقال له رجل يا رسول الله : هل في الجنـة خيل ؟ قال : **" إن أدخلك الله الجنة فلا تشاء أن تحمل على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شـئت "**، وسأله رجل آخر فقال يا رسول الله هل في الجنة إبل ؟ فلم يقل له النبي ﷺ ما قاله لصـاحبه قـال : **" إن يـدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك"** [١].

---

[١] رواه الترمذى من حديث بريدة . (صحيح).

جاء الأول يحب السرعة ليسأل النبي عن الخيل ففاجـــأه النبي بما لم يكن في الحسبان نعم هناك خيل لكن خيل الجنة اسمه خيل`أما وصفه فما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ... هل خطر ببالك يومـــاً أن هنـــاك خيلاً تطير ولها أجنحة ؟!

هل خطر ببالك يوماً أن الخيل من ياقوت أحمر ؟!

فجاء الثانى وسأل عن الإبل فهو يحب الرفعة ولا يهمـــه السرعة فانظر بم أجابه النبي ... إنه لم يجبه وحـــده إنمـــا أجابك أنت يا من تسأل عن المرسيدس هل في الجنة سيارة مرسيدس ... أو رولزرويس أو ....

وأجابك أنت يا من تســـأل عن طائرة خاصة هل توجـــد بالجنة .

وأجابك أنت يا من تسأل عن الصاروخ .

بل أجابك أنت يا من تسأل هل يمكـــن أن يطيـــر بـــى سريرى في الجنة .

نعم ... نعم ... هذه هى الإجابة التى قطع النبي بها كل الطمع بقوله إجابة عن كل هذه الأسئلة لك فيها ما اشـــتهت نفسك ولذت عينك.

إنـها النجائب التى تنقلك إلى ملكك وبين ملكك في الجنـــة في أسرع مما يخطر ببالك ... نسأل الله من فضله .

قصر مشيد

أيها الحبيب الطائر إلى ملكك ...

تطير راكباً لترى من بعيد قصـــوراً وخيامـــاً وأنهـــاراً وبحاراً تطير راكباً لترى الحدائق الغناء والبساتين الفيحاء .

فبينما أنت طائر ترى قصراً من بعيد عظيم البنيـــان ... صافي الأركان ... غرفاته رقيقة الجـــدران فنزلـــت إليـــه لتدخله فإذا هو مكتوب باسمك ... بل ربما مكتـــوب عليـــه هذا قصر فلان بن فلان بناه الله له يوم كذا ساعة كذا لأنك قرأت سورة الإخلاص عشر مرات كما قـــال النبـــي ﷺ : "من قرأ ﴿قُلْ هُوَاللَّهُ أَحَدٌ﴾ **عشر مرات بنى الله له بيتاً فـــي الجنة**"[1].

سبحان الملك ...

قصر بناه الله لك بعمل يسير ... فإياك أن تغفـــل عـــن البناء في دار العمل حتى لا تندم في دار الجزاء.

---

[1] رواه أحمد عن معاذ بن أنس (صحيح الجامع ٦٤٧٢].

يا حبيبى في الله ... كم قصراً من هذه القصور يمكن أن يبنى لك حين تخرج من بيتك صباحاً إلى عملك ... فبدلاً من أن تمشى وفمك مغلق حركه بسورة الإخلاص لا ينقطع البناء لك.

يا حبيبى في الله ... إن الشاب ينهى دراسته ويظل يعمل لسنوات متواصلة بالخارج ليجمع المال لكى يبنى لنفسه بيتاً في بلده ، بل ويحرم نفسه من متعها في الغربة ليشترى أرضاً ثم ليبنيها في سنوات متتابعة.

فكم فرطت الآن في قصور من لؤلؤ وزبرجد وذهب وفضة.

ثم إن القصر الذى يبنيه الله لك ليس في أى مكان فلو أننى قلت لك الآن إننى أسكن في بيت بجوار بيت الملك أو الرئيس ألست تعلم أن هذا البيت حسن وجميل ... كيف عرفت؟!

استدللت على حسن البيت من مكان بنائه فهو بجوار قصر الرئيس أو الأمير ... أو ... فماذا لو علمت أن

القصر مبنى بجوار الملك ... أعنى ملك الملـوك سـبحانه وتعالى أليس هو أحسن البيوت بلى ... والله إنه لأحسـن البيوت.

وانظر إلى المرأة الكاملة العاقلة آسية بنت مزاحم زوجة فرعون كيف دعت ربها قائلة ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِـي الْجَنَّةِ﴾[1].

قال بعض المفسرين قدمت امرأة فرعون سـؤال ربهـا الجار قبل الدار.

نعم الجار هو الله والدار هى القصر.

فدعت ربها أن تكون أولاً في جواره ثم إذا كان البيـت في جواره فلا تسأل عن حسنه فلم تقل هى رب ابنـى لـى بيتا عندك إنما قالت ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً﴾ وشتان شتان بين عندك بيتاً، وبيتاً عندك.

إن في ذلك لذكرى لأولى الألباب.

هيا يا حبيبي في الله لندخل هذا القصر.

---

[1] [سورة التحريم : ١١].

ادخل برجلك اليمنى وقل بسم الله .. وقبل أن تسلم إذا من يسلمون عليك ملائكة تستقبلك ... وولدان مخلدون خادمون لك يرحبون ... وحور عين يغنون . هيا ... ادخل إلى بهو القصر فإذا بك ترى غرفات عن يمينك وغرفات عن شمالك وغرفات من فوقك بعضها فوق بعض كما قال تعالى : ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ [1]. هيا ... ادخل إلى هذه الغرفات ... فأي غرفة تحب أن تدخل ... ؟! أهذه الغرفة أم تلك ... ؟! وكيف تختار ...؟!

هل تعلم أنك ترى ما في داخل هذه الغرفات قبل أن تدخلها رغم أن هناك جداراً بينك وبينها ... لكن سبحان من خلق الجدار ... هو جدار من ذهب وفضة لكن في صفاء الزجاج فترى ما وراءه وأنت أمامه كما قال النبي ﷺ: **"إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام"** [2].

---

[1] [سورة الزمر : ٢٠].

[2] رواه الترمذى عن على ، ورواه أحمد عن أبى مالك الأشعرى [صحيح الجامع ٢١٢٣].

أتدرى ما ثمن هذه الغرفات ... ثمنها لقمة أطعمتها ... وكلمة لينة تكلمتها ... وأيامٌ متتاعبة صمتها ... وركعة في جوف الليل قمتها.

اللؤلؤ المكنون

أدخل يا ولى الله هذه الغرفة ... فإذا حور عين تستقبلك بالغناء الرقراق والحب الدفاق والشوق والعناق ... ﴿وَحُورٌ عِينٌ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [1].

تناديك وتقول لك " **نحن الخيرات الحسان ، أزواج قوم كرام ، ينظرن بقرة أعيان** "[2].

إنه صوت عذب لم تسمعه من قبل محلى بألحان ربانية يا من تركت غناء الدنيا تسمع خيراً منه في جنتك .

ادخل يا ولى الله إليها وتمتع معها فقد أعطاك الله قوة مائة من الرجال فلك أن تجامعها مائة مرة وهى بكر في كل مرة.

ادخل يا ولى الله غرفة أخرى فإذا حورية يحار الطرف فيها ويكاد عقلك أن يذهب من حسنها بيضاء المحيا ، عذبة الشفاة ، رقيقة الكلمات ، لينة الحركات تناديك وتقول " **نحن**

---

(1) [سورة الواقعة : ٢٢ – ٢٣].

(2) رواه الطبرانى وأبو نعيم من حديث ابن عمر [صحيح الجامع ١٥٦١].

الخالدات فلا يمتن نحن الآمنات فلا يخفن ، نحن المقيمات فلا يظعن"[1].

فتتمتع معها ولا يكشف لك ستر ولا يكدر عيشك كـــدر. ادخل يا ولى الله غرفة فإذا حورية ترى وجهك في وجهها فوجهها مرآة لك ووجهك مرآة لها تناديك وتقول لك أنا من اللاتى قال الله فيهن : ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً عُرُباً أَتْرَاباً﴾ فهى العروب اللعوب المتحببة إلـــى زوجهـــا وأترابها وأمثالها كثير.

ادخل يا ولى الله غرفة أخرى حورية قاصرة ... نعــم قاصرة الطرف فلا تنظر إلا لك ولا يسعد عينها إلا محياك من اللاتى قال الله عنهن : ﴿فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّــرْفِ لَــمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ [2].

فهى كذلك قاصرة القلب فلا تشتاق إلا لك قاصرة الأذن فلا تسمع إلا كلماتك قاصرة اللسان على الكلام الذى يتقطر من فمها عسلاً بل كأنه حبات اللؤلؤ بل أحسن من ذلـــك ،

---

[1] نفس الحديث السابق .

[2] [سورة الرحمن : ٥٦].

كما قال تعالى : ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً، إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً﴾[1].

ادخل يا ولى الله غرفة أخرى لتستقبلك الحورية الطاهرة الكريمة تبشرك وتقول أنا من الذين قال الله عنهن : ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [2].

نعم مطهرة اللسان مطهرة الجنان مطهرة الجوارح والأركان .

نعم مطهرة من الحيض والنفاس والبذاءة والفحش. مطهرة معنوياً وكذلك مطهرة حسياً ومادياً .

ادخل يا ولى الله غرفة أخرى فترى الياقوت والمرجان قد تجسد في صورة إنسان ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[3].

ترى امرأتين ... حوريتين ... عن اليمين وعن الشمال تلعبان على كل واحدة سبعون ثوباً مختلفة الألوان ... ترى من ورائهم مخ السيقان كما قال رسول الأنام : " **للرجل من**

---

[1] [سورة الواقعة : ٢٥ -٢٦].

[2] [سورة آل عمران : ١٥].

[3] [سورة الرحمن : ٥٨].

أهل الجنة زوجتان من الحور العين على كل واحدة سبعون حلة يرى مخها ساقها من وراء الثياب"[١].

ادخل يا ولى الله غرفة أخرى لترى ما لم يخطر ببالك ولم يدر بخيالك نساء الجنة من الحور العين يقولون لك نحن من الذين وعدك الله بهم بقوله : ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٢].

يا ولى الله ... بينما أنت تتقلب مع هؤلاء إذا بسيدة القصر وملكة المملكة التى لا تفارقك والتى تغلب هؤلاء جميعاً بجمالها وغنائها وحسنها ... أتدرى من هى ... إنها الصالحة التقية التى صبرت معك في الدنيا بنفس رضية ... إنها زوجتك التى كانت في الدنيا تسير معك حيث سرت وتسعد معك حيث سعدت ولا غيرة في قلبها ولا حقد أو حسد يؤرق مضجعها بل هى رفيقة الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى : ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾[٣].

---

[١] رواه أحمد من حديث أبى هريرة (صحيح).

[٢] [سورة ق : ٣٥].

[٣] [سورة الرعد : ٢٣].

يا ولي الله ... لقد انشغلت كثيراً بالطاعة في الـدنيا ... ها أنت الآن مشغول في الجنة ... مشـغول شـغلاً يسـعد النفوس مشغول بفض الأبكار وملاعبة الأخيار ، كما قـال الرحيم الغفار : ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ، هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ [1].

يا أيها الحبيب ... ادفع مهرها ... إنه ثمـن بخـس ... لتكون ليلة البناء الحقيقية هناك .

يا طالب الحور الحسان اصبر هنـا عـن الحـرام ... لتتزوج في الجنان .

يا من تريد الحور العين ... المهر في يديك ... تسـبيح وتهليل وتكبير وتحميد على يديك .

وقفة في قيام الليل على قدميك ..... غض عن الحـرام بعينيك .

اللهم جوزنا الصراط وزوجنا من الحور العين .

---

[1] [سورة يس : ٥٥ – ٥٦].

وهذا قصر آخر

وبعد هذه الجولة السريعة في هذا القصر المشيد تـأمر سريرك أن يطير بك أو تركب مع زوجتك نجائبك لتطير في هذه الجنة العالية لترى من بعيد قصراً آخر ... أعظم من الأول فتنزل إليه فإذا قصر من در وياقوت ولؤلؤ وزبرجد مكتوب عليه هذا قصر فلان بن فلان بناه الله يوم كذا لأنه صلى لله في يوم واحد اثنتى عشرة ركعة من النوافل مصداقاً لوعد رسول الله ﷺ : **" من صلى في اليوم والليلة اثنتى عشر ركعة تطوعاً بنى الله له بيتاً في الجنة "** [1].

وفي رواية الترمذى **" من صلى في يوم وليلة ثنتى عشرة ركعة بُنى له بيت في الجنة : أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة "** [2].

---

[1] رواه مسلم من حديث أم حبيبة .

[2] رواه الترمذى من حديث أم حبيبة [صحيح الجامع ٦٣٦٢].

أيها الحبيب هذا قصر بل هذه قصور بناها الملــك جــل وعلا لك بصلاتك للنوافل فما بالك بالقصور التـــى بنيــت بأمره جل جلاله من صلاتك للفرائض حقاً ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

لؤلؤة مجوفة

وبينما تطير من قصر إلى قصر ومن بيت إلى بيـــت ، إذا بك ترى من بعيد شيئاً عظيماً يتلألأ فتطير لتقترب منـــه فإذا هي خيمة عظيمة الأركان واسعة البنيـــان ، وإذا قـــد خلقها الله لك مكتوب عليها اسمك لكن سبحان ربى فمن أى شيء بنيت.. إنها لؤلؤة.. نعم لؤلؤة واحدة طولها وعرضها ستون ميلاً أى ما يقارب مائة كيلو متر تقريباً وقد جوفهـــا الله بأمره ولها أبواب عدة على كل باب تـــدخل منـــه مـــن يستقبلونك إنهن حوريات تتمتع مع الواحدة دون أن يـــراك أحد منهن غير التى معها فلا يكشف ستر ولا يفتح باب.

يقول النبى ﷺ: " **إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلـــؤة مجوفة طولها (وفي رواية عرضها) ســـتون مـــيلاً فيهـــا أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم الـــبعض**"[١]. سبحان الله خيمة واحدة مساحتها عشرة آلاف كيلو متر فالطول مائة والعرض مائة وكل هذه المساحة من لؤلؤة مجوفة.

نسأل الله من فضله

---

[١] رواه البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى .

ظل ممدود

هيا ... هيا يا من تجلس على الأرائك في قصرك أو في خيمتك ...

هيا لتأخذ جولة سريعة داخل حديقة القصر

هيا لتمش على أرض المسك والزعفران بين الأشـــجار العالية والأغصان الذهبية ... نعم فالسيقان كلها والأغصان كلها من ذهب يتلألأ كما قال الحبيب ﷺ : " **ما في الجنـــة شجرة إلا ساقها من ذهب** " [1] !!

هيا تحسس بيدك لتتأكد ... نعم إنها ذهب ... ســبحانك يا خالق.

وأنت في الظل الوارف لا ترى منتهاه فقد مدَّ الله ظــل الشجرة وأدامه ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[2]، فلو ركب الفارس خـــيلاً كأسرع ما يكون الخيل فظل يعدو بأعلى سرعة لا يتوقــف

---

[1] رواه الترمذى وابن حبان والبيهقى عن أبى هريرة [صحيح الجامع ٥٦٤٧].

[2] [سورة الواقعة : ٣٠].

لظل مائة عام لا يبلغ طرف الشجرة يقول نبينا ﷺ:**"إن في الجنة لشجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها"**[1].

هيا أيها الحبيب...اغرس بذر الشجرة في الدنيا ليزرعها الله لك في الجنة. أتدرى كيف تغرسها ؟! ... أربع كلمات ... هن خير من الدنيا وما فيها **(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).**

يا ولى الله ... تعال معى لنرى شجرة أخرى ... لكن هذه المرة شجرة مخصوصة نعم ... مخصوصة بأمة الحبيب ﷺ ... إنها شجرة طوبى .

شجرة قال عنها نبينا ﷺ : **" طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى** (وفي رواية ثم طوبى سبع مرات) **لمن آمن بى ولم يرنى فقال رجل : يا رسول الله وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها "** [2].

---

[1] رواه البخارى ومسلم عن أبى سعيد الخدرى .

[2] رواه أحمد عن أبى سعيد الخدرى [صحيح الجامع - عدة أحاديث متتابعة].

طوبى ... إنها شجرة مثل الأولى ... لا ... ليست مثلها وإذا أردت أن تعلم الفرق تعال إلى ظلها ... فـإذا ثيـاب تنزل عليك مفصلة عليك حرير وإستبرق وسندس ... ثياب خضر... إذا بالحلى تنزل عليك من اللؤلـؤ والـذهب ... تنزل عليك حلى لتحليك بل أنت الذى تحليها بلبسها ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِـنْ ذَهَـبٍ وَلُؤْلُـؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [1]، ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [2].

تنزل عليك ثياب من الشجرة ... ويحليك الله بحُلى مـن عنده.. تنزل عليك إسورة تلبسها لم تسمع عن جمالها مـن قبل ... إنها إسورة يلبسها الرجل في الجنة التى قال عنها النبي ﷺ: " **... لو أن رجلاً من أهل الجنـة اطلـع فبـدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشـمس ضـوء النجم**"[3].

---

[1] [سورة فاطر : ٣٣].

[2] [سورة الكهف : ٣١].

[3] رواه أحمد عن سعد بن أبى وقاص (صحيح).

طوبى ... إنها شجرة مثل الأولى ... لا ... ليست مثلها وإذا أردت أن تعلم الفرق تعال إلى ظلها ... فـإذا ثيـاب تنزل عليك مفصلة عليك حرير وإستبرق وسندس ... ثياب خضر... إذا بالحلى تنزل عليك من اللؤلـؤ والـذهب ... تنزل عليك حلى لتحليك بل أنت الذى تحليها بلبسها ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِـنْ ذَهَـبٍ وَلُؤْلُـؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [1]، ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ [2].

تنزل عليك ثياب من الشجرة ... ويحليك الله بحُلى مـن عنده.. تنزل عليك إسورة تلبسها لم تسمع عن جمالها مـن قبل ... إنها إسورة يلبسها الرجل في الجنة التى قال عنها النبي ﷺ: " **... لو أن رجلاً من أهل الجنـة اطلـع فبـدا سواره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشـمس ضـوء النجم**"[3].

---

[1] [سورة فاطر : ٣٣].

[2] [سورة الكهف : ٣١].

[3] رواه أحمد عن سعد بن أبى وقاص (صحيح).

حقا كما أن الشمس لو طلعت لأخفت ضوء النجم كـــذلك لو طلع ضوء إسورتك لاختفت الشمس بضيائها.

يتنزل عليك تاج يملأك وقاراً مرصع بالـــدر واليـــاقوت والياقوتة الواحدة منه خير من الدنيا وما فيها وهـــذا تـــاج الوقار الذى يلبسه الشهيد في الجنة كمـــا أخبرنـــا نبينـــا " **للشهيد عند الله سبع خصال ... ويوضع على رأسه تـــاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ...** "[1].

تستظل بشجرة طوبى على أريكتك فراشها ... فـــراش أحسن من الحسن ظاهرها لا يستطيع العقـــل إدراك كنهـــه ونعومته فلذلك لم يوصف لنا إنما الذى وصفه الله لنا بطانته وهى أقل حسنا ولاشك من الظاهر كما قال تعالى :﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [2] فالبطانة حرير ... فمن أى شيء خلق الله الظاهر ؟!

يا ولى الله ... تعال لنتجول بين الأشجار نطلـــع عليهـــا قبل أن نأكل منها انظر إلى شجرة سمعت عنهـــا وأخبـــرك

---

[1] رواه أحمد والترمذى وابن ماجة عن المقداد بن معدى يكرب [صحيح الجامع ٥١٨٢].

[2] [سورة الرحمن : ٥٤].

النبي عن وصفها لأنه رآها في رحلة الإسراء والمعـراج ... إنها شجرة سدرة المنتهى ... فهل فيها شوك فإن شجر السدر في الدنيا ملئ بالشوك ... لا بل خـض الله شـوكه ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ﴾ [1] فكل شوكة أبدلها الله بثمرة فكيـف ورقها " .... **ورقها مثل أذان الفيلة تكاد الورقة تغطى هذه الأمة"** [2]**سبحان الله** ... الورقة الواحدة تغطى هذه الأمة !!

يا ولى الله ... تعال وانظر إلى شجرة الطلح المنضـود ... انظر إلى شجر الفاكهة ... شجر الرمان ... انظر إلى النخيل وثماره الطيبة .

ألا تشتاق إلى أن تأكل منها ... هيا لنأكل ولكن قبـل أن نأكل لابد أن تعلم أنك لست جائعاً بل تأكل لذة بدون جـوع وتشرب لذة بدون عطش ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْـرَى وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾ [3] .

---

(1) [سورة الواقعة : ٢٨].

(2) رواه البخارى ومسلم .

(3) [سورة : طه ١١٨-١١٩].

فاكهة مما يتخيرون

أيها الأخ الحبيب ... بينما أنت في ظل هذه الأشجار إذ نظرت فوقك فإذا الجنة عالية ... نعم عالية فهل تحتاج حينها إلى أن تتسلق على هذه الشجرة العالية لتأكل أو ترمى بحجر حتى تسقط لك ثمرة ... لا وربى بل رغم أنها عالية ... لكن قطوفها دانية كما قال ربى ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ، فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾[1]، فلا يتعبك ربك بأن تمد إليها يديك أو تقوم إليها بل كما قال البراء بن عازب (يتناول الثمرة وهو نائم).

وصدق ربى حين قال : ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً﴾[2].

فها هى الثمار تذلل لك ... تتنزل عليك ... تسقط في يديك كل هذا بمجرد أن يدور في خاطرك أنك تريدها أو بمجرد أن تشتهيها نفسك وتتطلع إليها قال ابن عباس: إذا هم أن يتناول من ثمارها تدلت له حتى يتناول ما يريد.

---

[1] [سورة الحاقة : ٢١ – ٢٣].

[2] [سورة الإنسان : ١٤].

يا ولى الله ... ماذا تريد أن تأكل ... هل تريد عنباً ... موزاً ... تفاحاً ... مانجو.

وهل يوجد بالجنة خوخاً أو برتقالاً أو ...

لا تسأل فالله أجابك قبل أن تسأل قائلاً : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [(١)].

ولكن ... إياك أن تظن أن فاكهة الدنيا كفاكهة الجنة فشتان شتان بينهما فإن كانت فاكهة الدنيا تنتهى بالأكل منها فإن فاكهة الجنة لا تنتهى أبداً بل بمجرد أن تلتقط ثمرة يخرج مكانها واحدة أفضل منها ... بلون جديد أطيب وطعم جديد أحسن ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ [(٢)]، ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ﴾ [(٣)].

نعم ... دائم لا ينقطع ولا يمتنع فلو كان في الدنيا عنقود واحد من عنب الجنة لكفى الناس جميعاً الأكل منه ، ذلك

---

(١) [سورة الزخرف : ٧١].

(٢) [سورة الواقعة : ٣٢-٣٣].

(٣) [سورة الرعد : ٣٥].

أنه ما يؤكل منه حبة إلا خرجت واحدة أفضل منها فلا ينقص العنقود ولو أكل منه جميع الكائنات كما قال الحبيب ﷺ : " ... **إنه عرضت على الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفاً من عنب لآتيكم به فحيل بيني وبينه ولو أتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه** " [1].

فتأكل أول مرة من فاكهة كالتفاح مثلاً ... فيحلو في فمك فتتمنى تفاحة أخرى فتتناول واحدة أخرى فإذا بك تفاجئ بأن لها طعماً جديداً أحسن من الأولى بل ولوناً جديداً أرق من الأولى ... فالتفاحة الأولى مثل التفاحة الثانية لكن مثلها في الاسم فقط مختلفة في اللون والطعم وهذا معنى قول الله تعالى ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً﴾ [2] نعم ... متشابه مع ما أكلوه قبل ذلك في الجنة.

قال ابن كثير:"حتى أن الثمرة الواحدة منها تتفتق عن سبعين نوعاً من الطعوم والألوان".

---

[1] رواه أحمد والحاكم من حديث جابر بن عبد الله (صحيح).

[2] [سورة البقرة : ٢٥].

سبحان الله ... لو أننى طلبت منك الآن أن تعدَّ لى ثلاثين لوناً مختلفاً لعجزت عن ذلك فسبحان من جعل ألوان كل فاكهة سبعين لوناً لا تدرى ما هى .

قال عبد الله بن عمرو بن العاص : " يطاف عليهم بسبعين صفحة من ذهب كل صفحة منها فيها لون ليس في الأخرى ".

وكذلك يا ولى الله فإن الفاكهة التى كانت في الدنيا هى موجودة أيضاً في الآخرة بطعم جديد ولون جديد كما قال بن عباس : " ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء وأما المسميات فبينها من التفاوت ما لا يعلمه إلا الله " .

يا أولياء الرحمن ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[1]. يا أولياء الرحمن ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

---

[1] [سورة الحاقة : ٢٤].

[2] [سورة المرسلات : ٤٣].

لحم طير مما يشتهون

أيها الحبيب/ بينما أنت تأكل من الفاكهة في ظل الظلال الوارفة . إذا بالطيور تغرد فوقك وتطير بين الأغصان الذهبية فإذا بك تشتهى طيراً من هذه الطيور ... فينزل عليك مشوياً ... نعم مشوياً

سبحان الله ... أين شوى الطير وما في الجنة نار ؟! يجيبك العزيز الغفار ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾[1].

كن مشوياً ... يكن مشوياً بأمر الملك.

بينما تشتهى هذا الطير فإذا بلؤلؤ يتحرك نحوك ... ما هذا ؟! لؤلؤ يتحرك فتظنه من ضمن اللؤلؤ الذى تطؤه بقدمك على الأرض أمام عينيك فإذا بك تفاجئ أنهم خدامك ... غلمانك ... الذين جعلهم الله في خدمتك قد جاءوا من بعيد وقد ظننت أنهم لؤلؤ فلما اقتربوا إذا بأيديهم الصحاف

---

[1] [سورة يس : ٨٢].

فيها الطيور المشوية قال تعالى : ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً﴾ [١].

يأتيك الخادم يحمل في يده صحاف من ذهب وصحاف من فضة لكن كما قلت لك الفضة والذهب في الجنة عيار رباني فهي صافية صفاء الزجاج .

قال تعالى : ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا، قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً﴾ [٢].

وقال الله سبحانه و تعالى : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾[٣].

فتظل تأكل من الفاكهة ثم تتبعها بالطيور المشوية فلا تقف لقمة في حلقك حتى تجعلك تسرع للماء بل تنزل إلى بطنك وقد بقى طعمها في حلقك حتى تحس بلذة الطعام ولو لم تأكل ... ومع ذلك تشرب ... لكن تشرب أيضاً من دون ظمأ ولا عطش ولا حاجة ولا عوز بل تشرب لذة .

---

[١] [سورة الإنسان : ١٩].

[٢] [سورة الإنسان : ١٥-١٦].

[٣] [سورة الزخرف : ٧١].

وسقاهم ربهم شرابا طهورا

هيـــا بنا لنشرب من الجنة ... فمن أى مكان تحـــب أن تشرب ؟

وهل تحب أن تشرب أنت بيـــديك ؟! أم يـــأتى خـــدامك بالشراب إليك﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضَاءَ لَــذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾[١].

هل تشرب من الأنهار التى تجرى أمام عينيك وتحت جناتك والتى ليس فيها لا جدار ولا أخدود ولا مجرى بل تجرى بأمر الله وسبحانه وتعالى أمسكها عن الفيضان﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾ [٢]،﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ﴾ [٣]،﴿تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَار﴾ [٤].

نعم تجرى تحت قصورك فأنت لا أقـــول تســـكن أمـــام الكورنيش بل تسكن فوق الكورنيش.

---

[١] [سورة الصافات : ٤٥ - ٤٦].

[٢] [سورة الكهف : ٣١].

[٣] [سورة محمد : ١٢].

[٤] [سورة التوبة : ١٠٠].

يا ولى الله هل تعلم أنواع الأنهار ؟! بل هل تعلم أصل هذه الأنهار ؟!

أذكر لك أنهاراً ثمانية وإن كانت كثيرة وأقول لك أولاً وإن تعجب من الأنهار فعجب من أصولها ... فأصولها بجار كما قال النبي ﷺ: " **إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد**"[1].

هل تتخيل ... بالله عليك حاول أن تتخيل الآن أمام عينيك بحراً متلاطم الأمواج من اللبن الأبيض الصافى أو الخمر أو العسل أو الماء الذى لا يتغير طعمه أبداً ، قال تعالى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾[2].

---

[1] رواه أحمد والترمذى عن معاوية بن حيدة [صحيح الجامع ١٢٢].

[2] [سورة محمد : ١٥].

أيها الحبيب ماذا لو رأيت الآن إناءاً كبيراً يصب منه مائة كيلو لبن أبيض صافي ألا تقول وأنت تنظر إلى صفاء وبياض وكثرة اللبن سبحان الله !!

فماذا تقول لو رأيت بحراً أو نهراً لك أنت يا ولي الله يجرى أمام عينيك من اللبن الذى لا تشوبه شائبة ولا يكدره كدر ماذا تقول؟!

ألا تقول الحمد لله الذى رزقنى هذا وسقانيه برحمته ولم يحرمنى منه بذنوبى هذه أربعة أنهار لم ترها عين وهناك أربعة أخرى رأيت طرفا منها وإن كان شائباً بشوائب الدنيا إنها أنهار في الجنة أنزل الله بعضاً من مائها في الدنيا إنها أنهار النيل والفرات وسيحان وجيحان كما قال النبي ﷺ : " **سيحان وجيحان والفرات والنيل كلٌّ من أنهار الجنة**"[1]. هذه الأنهار تشرب منها يا ساكن القصور والبيوت.

أما أنت يا ساكن الخيام من أين تشرب ... اشرب منها كذلك لكن مقتضى الخيمة أن تشرب من الآبار والعيون ... أليس كذلك؟!

---

[1] رواه مسلم من حديث أبى هريرة .

بلى ... فهل في الجنة عيون وآبار ؟! نعم والله .

فهناك عين معين يشرب منها المقربون اسمها الكافور

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً، عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [1].

وهناك كذلك عين رقيقة أخرى قال الله تعالى عنها : ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً، عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ [2].

سبحان الله ما أروى وأعذب اسمها ... السلسبيل ... فما بالكم بطعمها وشكلها.

وهناك كذلك عين ثالثة قال الله عنها : ﴿وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ [3].

إنها عيون وآبار خاصة بالمقربين إذا أريد أن يحلى ماء أصحاب اليمين يضاف على مائهم بعضا من آبار عيون المقربين فاللهم اجعلنا من المقربين.

---

[1] [سورة الإنسان : ٥-٦].

[2] [سورة الإنسان : ١٧-١٨].

[3] [سورة المطففين : ٢٧-٢٨].

يا ولى الله وبعد ما أكلت وشربت ... ألا تدخل الخـــلاء لتقضى حاجتك وتخرج بقايا الطعـــام ... لا طبعـــاً فإنـــك تقضى حاجتك وتخرج بقايا الطعام أمام الناس وأمام الحور وأمام الأهل وأمام الولدان أتدرى كيف يخرج ...؟! يخرج عرق على جسدك كأطيب ريح مسك خالص ما فيه خلـــط غيره .

يا ولى الله هل علمت بعد هذا كيف تتعطر في الجنة ؟! إما أن تجلس على أرض جنتك ليطير عليـــك مـــن مســـك الأرض .وإما أن تأكل ليخرج المسك على جسمك .

وإما أن تشرب من خمر الجنة التى ذهبت عنها صفاتها الخبيثة في الدنيا فلا تذهب عقلاً ولا تـــأتى بصـــداع ﴿ لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنْزِفُونَ﴾ [١]، وكـــذلك رائحـــة المســـك تختمها ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ، خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِـــكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[٢].

---

[١] [سورة الواقعة : ١٩].

[٢] [سورة المطففين : ٢٥-٢٦].

نضرة النعيم

يا أيها الأخ الحبيب لا هم لك ولا شغل لك فـــي الجنــة سوى الأكل من ثمارها وفاكهتها وطيورها والشـــرب مـــن بحارها وأنهارها وعيونها والتمتع بنسائها وحورها والتقلب في بساتينها وحدائقها فأنت تعيش في نعيم ... نعم نعيم دائم متصل لا ينقطع خلود لا موت فيه .

يا ولى الله ... إن من يراك يعلــم أنــك فـــي نعــيم . كيف لا وهذا الحال في الدنيا فأهل الترف والنعمة في الدنيا تظهر عليهم آثارها من نعومة أيدى وبياض وجـــه ورقـــة أقدام ... إلخ

فكيف وأنت المترف المنعم في الجنة لابـــد أن يظهـــر عليك ذلك، كما قال الله تعالى:﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾[1].

نعم ... نضرة النعيم فوجه كأنه القمر ليلة التمام والناس في الجنة منازل .

---

[1] [سورة المطففين : ٢٤].

نعم ... نضرة النعيم فعيونك مكحلة وأيديك منعمة.

نعم ... نضرة النعيم فالوجوه بيضاء وليس فيها لحى .

قال نبينا ﷺ : " **يدخل أهل الجنة جرداً مرداً كأنهم مكحلون أبناء ثلاث وثلاثين** "[1].

نعم ... نضرة النعيم في أعلى درجاتها وأكمل صورها فالقلوب صافية ليس فيها كدر ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾[2].

قلوب خالية من الغل والحقد والحسد وقلوبهم جميعاً على قلب رجل واحد. وكذلك الأجساد تامة كاملة على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء فطولك في الجنة وكأنك عمارة عالية تقارب عشرة طوابق. لا يبصقون ولا يمتخطون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا ينامون ولا يموتون.

يا من حسَّن الله وجهك وجسدك وروحك وقلبك ... يا من تزداد حسناً وجمالاً يوماً بعد يوم في الجنة كما

---

[1] رواه أحمد والترمذى من حديث معاذ بن جبل [صحيح الجامع ٨٠٧٢].

[2] [سورة الحجر : ٤٧].

أخبرنا حبيبنا ﷺ عن سوق الجنة التى يزورها أهل الجنة لتزيدهم السوق حسناً وجمالاً كما في الحديث الصحيح " إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب عليهم ريح الشمال فتطير عليهم من مسك الأرض ومن زعفرانها فيعودون إلى أهليهم فيزدادون حسناً ويزداد أهليهم حسناً"(١).

---

(١) رواه مسلم من حديث أنس بن مالك .

هيا بنا نزور اخواننا

يا ولى الله ... إنك لا تعيش في الجنة وحدك بل تعيش مع زوجاتك من الدنيا ومن الحور العين وبجوارك أبناؤك الطائعون وآباؤك المؤمنون كما قال رب العالمين :

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [1] وقال تعالى:﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [2].

فبينما أنت تتقلب في النعيم معهم إذا بك تتذكر إخوانك الطائعين ورفقاءك الصالحين وأصحابك المؤمنين فتقول لزوجتك وأبنائك هيا بنا نزور إخواننا .

هيا بنا نزور الشيخ فلان الذى علمنا القرآن ودرسنا العلم فتذهب لزيارته وتقول له وقد أحسن استقبالك لقد جمعنا الله في الجنة بكلماتك ومحاضراتك ومواعظك ودروسك .

---

[1] [سورة الطور : ٢١].

[2] [سورة الرعد : ٢٣].

هيا بنا نزور الأخ فلان الذى كان يوقظنا لصلاة الفجر فتجلس معه وتقول يا أخى أتذكر ايام الدنيا التى كنت توقظنى فيها لصلاة الفجر بهذه الصحبة في الدنيا ها نحن نتصاحب في الجنة .

تقول لإخوانك معك أتذكر يا أخى يوم كنت تذكرنى وأذكرك بصيام الأيام البيض والاثنين والخميس ها نحن بهذه التذكرة جمعنا الله في الجنة .

أتذكر يا أخى يوم أن جلسنا في مسجد كذا لنستمع إلى خطبة كذا أو نصلى فريضة كذا في ساعة كذا ها نحن قد جمعنا الله بها في الجنة .

أتذكر أيام الدنيا ... يقول لك نعم أذكر فتسأله وهو يسألك لماذا دخلنا الجنة ؟ ما هو العمل الذى أدخلنا الجنة ؟! يتساءلون ...!

الإجابة التى يجمع عليها الجميع ... كنا نخاف من الله في الدنيا فأمننا الله في الجنة ، قال تعالى : ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُون، قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ،

فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾[1].

وبينما أنت مع إخوانك إذا بكم تتساءلون أين الأخ فلان ...؟! غير موجود معنا ...

أين هو ... لقد قصر به عمله ودخل النار ... وكيف نهنأ ونسعد وهو حزين باك في النار فإذا بنداء علوى من الله العلى " **اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه** " فيخرجون إليكم لتكونوا جميعاً على الأرائك متكئين .

---

[1] [سورة الطور : ٢٥-٢٨].

هيا بنا نزور رسول الله

يا أولياء الرحمن ... يا من تجلسون على الأرائك في الجنان ... وتلهون وتفرحون مع الإخوان ... هل تشتاقون لرؤية أحد آخر في الجنة ؟!

نعم والله نشتاق ... نشتاق لمن آمنا به رسولا ولم نره

نشتاق لرؤية رسول الله .... رسول الله الذى تشتاق أنت الآن لرؤيته في الرؤيا ولو رأيته في رؤياك يوماً واحداً في عمرك لما نسيت ذلك بل تسعد كلما تذكرته.

فإذا بالجميع في الجنة وهم مشتاقون يتنادون هيا بنا نزور رسول الله ﷺ.

فتذهبون لزيارة النبي ﷺ أو يأتيكم النبي ﷺ ليزوركم في قصوركم ... الله أكبر النبي ﷺ يزورني. يا لها من كرامة .... يا لها من فرحة .... لقد زارنا النبي ﷺ .

وإذا أتيت النبي ﷺ في قصره في الدرجة العالية الرفيعة لتزوره يستقبلك ويكلمك ويرحب بك ويضايفك ويكرمك وكأنه لا يزوره غيرك .

نعم فالنبي الكريم لابد أن يكرمك فكما كـــان حريصـــاً عليك في الدنيا وحريصا عليك في أرض المحشـــر حيـــث نادى عليك وسقاك من ماء خاص به في حوضه الذى امتلأ من نهر خاص بالنبي من نهر الكوثر ربما لو زرتـــه فـــي قصره سقاك من أصل الكوثر ... الذى لو رأيته لطار قلبك شوقاً للشرب منه بل لو سمعت عنه لسال لعابك لتتـــذوق . إنه الكوثر الذى أعطاه الله للنبي ﷺ والذى قال عنه كما في الحديث الصحيح " **الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهـــب ومجراه على الدُّر والياقوت تربته أطيب ريحاً من المســـك وماؤه أحلى من العســـل وأشـــد بياضـــاً مـــن الـــثلج**"[1]. يا ولى الله ... أنت الآن بجوار النبي ﷺ وعلى قدر اتباعك لهديه وسنته وحبك له في الدنيا يكون القرب منه في الجنة.

يا ولى الله ... أنت الآن تجلس في ضـــيافة النبـــي ... وربما أخذك لزيارة الأنبياء لزيارة إبراهيم الخليل وموســـى الكليم ... لزيارة نوح وعيسى .... لزيارة يحيى وزكريـــا ... لزيارة هؤلاء الأخيار .

---

[1] رواه أحمد والترمذى وابن ماجة عن عبد الله بن عمر [صحيح الجامع ٤٦١٥].

يا ولى الله أنت الآن في جوار النبي ... وربما أخذك لزيارة الصحابة لزيارة الصديق أبى بكر ... لزيارة الفاروق عمر ... لزيارة الحيي عثمان ... لزيارة القوى علىّ ... لزيارة الأمين أبى عبيدة .

والله إن القلب لتأخذه الرعدة والقشعريرة إذا علم أنه سيزور الأخيار مع المختار لزيارة الصابرين بلال وصهيب وعمار وياسر وسمية وسلمان وخبيب وخباب . لزيارة المجاهدين خالد وعمرو وعكرمة .

لزيارة المنفقين عبد الرحمن وأبى الدحداح وأبى طلحة ولزيارة المبشرين بالجنان ... لزيارة أهل بدر وأحد وبيعة الرضوان .

اللهم إنا نشهدك أنا نحبهم ونسألك أن تجمعنا معهم ولو لم نعمل بأعمالهم .

هيا بنا نزور الله

يا أولياء الرحمن ... إنها والله لزمرة طيبة وكوكبة كريمة ورفقة سعيدة .

يا أهل الجنة المنعمين ... تمر عليكم الأيام والشهور والسنون وإذا ....

يوم يمر عليكم ... يوم سعيد ... لا يوم أفضل منه إنه يوم معروف عند أهل الجنة بيوم المزيد ... يوم المزيد ... إنه يوم طال الشوق إليه.

يوم المزيد ... إنه يوم تسمع فيه نداء علوياً : يا أهل الجنة هذا يوم تحقيق الوعد ... وعد وعدكم الله به في دنياكم.

تسمع النداء العلوى ... يا أهل الجنة الله يطلبكم لزيارته فتعالوا زوروا الله فتمتلأ قلوب أهل الجنة سعادة وفرحة وبشراً وحبوراً ويذهبون مسرعين فإذا كثبان المسك قد وضعت وإذا منابر النور قد نصبت وأهل الجنة عليها وجوهم قد نضرت.

ها هم أهـل الجنــة ... ينتظـرون ... يترقبـون ... يشرئبون.

فإذا نداء علوى ... يا أهل الجنـة هـل رضـيتهم ؟! فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أدخلتنا الجنة ونجيتنـا مـن النار .

نداء علوى ... يا أهل الجنة تريـدون شـيئاً أزيـدكم فيقولون وأى شيء أكثر مما نحن فيه من النعيم قد بيضت وجوهنا ومن النار قد نجيتنا وفي نعيم الجنة قد أسعدتنا .

نداء علوى يا أهل الجنة عندى لكـم أفـضل وأحـسن وأكمل من الجنة فيقولون وما أفضل من ذلك ؟!

يا أهل الجنة ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ﴾ [1] لقد أحللـت عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبداً.

ثم يحدث غاية المراد ونهاية المطلوب إذا بنور عظـيم ينضر وجوه أهل الجنة جميعـاً ... إذا بحجـاب يكـشف وزيادة على أهل الجنة تنزل إذا بوجه الملك ... وجه الملك

---

[1] [سورة التوبة : ٧٢].

الكريم وجه الملك الرحيم وجه الملك العظيم ... تنظر إليه لا تشك فيه كما لا تشك في رؤيتك للشمس من دون سحاب وإذا بالله ... الله يضحك إليك .

الله ... ينظر إليك ... الله يسلم عليك ويقول : الســلام عليكم يا أهل الجنة ﴿سَلامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾[1] .

ماذا تقول ... وكيف ترد على الله ... وما حال قلبك ... وما سعادة فؤادك وفرحة نفسك ... أتدرى ماذا تقــول ؟! قولوا جميعاً يا أهل الجنة:

اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يــا ذا الجــلال والإكرام .

قال تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [2]

قال تعالى : ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾[3]، الحسنى هى الجنة والزيادة رؤية وجه الله.

---

[1] [سورة يس : ٥٨].

[2] [سورة القيامة : ٢٢-٢٣].

[3] [سورة يونس : ٢٦].

يا ولى الله أنت الآن تنظر إلى الله ... فهل تذكر نعيمـــاً مر بك لا والله ولا نعيم الجنة فنعيم رؤيـــة وجـــه الكـــريم ينسيك كل ما كان قبله قال النبي ﷺ : " **إذا دخل أهل الجنة يقول تبارك وتعالى : تريدون شيئاً أزيدكم فيقولون : ألـــم تبيض وجوهنا ، ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ، قال : فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم تبارك وتعالى** ثـــم تـــلا ﴿لِلَّـــذِينَ أَحْسَـــنُوا الْحُسْـــنَى وَزِيَادَةٌ﴾"[1].

يا ولى الله ... والله ما هناك في الدنيا ولا في الآخرة ألذ من اشتياقك ورؤيتك للرحمن .

يا ولى الله أنت الآن تنظر إلى الله ... الله يكلمك ... الله يخاطبك.. الله يحاضرك محاضرة.. كأنه يكلمك وحدك.

الله يعرض عليك أن يعطيك ما تتمناه فاطلب منـــه مـــا تريد ... فإنه يوم المزيد .

اللهم أرنا وجهك الكريم ونحن بجوار نبيك الأمين .

---

[1] رواه مسلم عن صهيب الرومى .

وقفة تدبر

قبل أن أتركك أخي الحبيب قف مع نفسك وأغلق عليك باب غرفتك وحاول أن ترتل هذه الآيات وتدبر وتفكر فيها لعلها أن تأخذ مجامع قلبك إلى جنة ربك ، قال تعالى في سورة الرحمن ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، مُدْهَامَّتَانِ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، حُورٌ

مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ، فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ، فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ، فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[1] .

قال تعالى في سورة الواقعة : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ، وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ، عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ، مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ، بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ، لاَ يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلاَ يُنزِفُونَ ، وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ، وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ، وَحُورٌ عِينٌ ، كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ، جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلاَ تَأْثِيمًا، إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا ، وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ، فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ، وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ، وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ، وَمَاء مَّسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لاَ مَقْطُوعَةٍ وَلاَ مَمْنُوعَةٍ ،

---

[1] [سورة الرحمن : من الآية ٤٦ إلى آخر السورة].

وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ، إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء ، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَـــارًا ، عُرُبًا أَتْرَابًا ، لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ، ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الآخِرِينَ﴾[1].

(1) [سورة الواقعة : ١٠-٤٠].

مختارات من نونية بن القيم

وإليك أخي الحبيب بعضاً من الآبيات الرقراقة من نونية ابن القيم القصيدة التي كتبها ابن القيم في وصف الجنة وقاربت الألف بيت اقتطفت بعضاً من أبياتها العطرة وكلماتها الحسنة لعلها تساهم في رؤية الجنة .

يقول ابن القيم :

هي جنة طابت وطاب نعيمها فنعيمها باق وليس بفان

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذاك بالتحقيق للحسبان

مثل الذى بين السماء وبين هذى الأرض قول الصادق البرهان

لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمن

أبوابها حق ثمانية أتت بالنص وهى لصاحب الإحسان

ولسوف يدعى المرء من أبوابها جمعاً إذا وفّى حلى الإيمان

منهم أبو بكر هو الصديق ذاك خليفة المبعوث بالقرآن

هذا ومن يدخل فليس بداخل إلا بتوقيع من الرحمن

فيها الذى والله لا عين رأت كلا ولا سمعت به الأذان

كلا ولا قلب به خطر المثال له تعالى الله ذو السلطان

وبناؤها اللبنات من ذهب وأخرى فضة نوعان مختلفان

وقصورها من لؤلؤ وزبرجد أو فضة أو خالص العقبان

غرفاتها في الجو ينظر بطنها من ظهرها والظهر من بطنان

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ قد جوفت هى صنعة الرحمن

ستون ميلاً طولها في الجو ... في كل الزوايا أجمل النسوان

أشجارها نوعان منها ما له ... في هذه الدنيا مثال ثان

يكفى من التعداد قول إلهنا ... من كل فاكهة بها زوجان

قال ابن عباس ويرسل ربنا ... ريحاً تهز ذوائب الأغصان

فتثير أصواتاً تلذ لمسمع ... الإنسان كالنغمات بالأوزان

أنهارها في غير أخدود جرت ... سبحان ممسكها عن الفيضان

عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ... ثم أنهار من الألبان

يسقون فيها من رحيق ختمه ... بالمسك أوله كمثل الثان

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ... ولحوم طير ناعم وسمان

لحم وخمر والنساء وفواكه ... والطيب ما روح وما ريحان

هذا وتفريغ المآكل منهم ... عرق يفيض لهم من الأبدان

كروائح المسك الذى ما فيه ... خلط غيره من سائر الألوان

فيهن حور قاصرات الطرف ... خيرات حسان هن خير حسان

أو ما سمعت غناءهم فيها ... غناء الحور بالأصوات والألحان

هذا وأول زمرة فوجوههم ... كالبدر ليل الست بعد ثمان

والزمرة الأخرى كأضوء ... كوكب في الأفق تنظر له العينان

أمشاطهم ذهب ورشحهموا ... فمسك خالص يا ذلة الحرمان

ويرى الذين بذيلها من فوقهم ... مثل الكواكب رؤية بعيان

أو ما سمعت بأن آخر أهلها ... يعطيه رب العرش ذو الغفران

أضعاف دنيانا جميعاً ... عشر أمثال لها سبحان ذو الإحسان

وهم الملوك على الأسرة ... فوق هاتيك الرءوس مرصع التيجان

ألوانهم بيض وليس لهم لحى ... جعد الشعور مكحل الأجفان

هـــذا كمال الحسن فـــي أبشـــارهم وشعــــورهم وكــــذلك العينــــان

ولبــــــاسهم من سنــــدس خضــــر ومن إستبرق نوعــــــان معروفــــان

والفرش من إستبرق قـــــد بطنـــت ما ظنكم بنضـــــارة الألــــوان

أعلى النعيـــم نعيـــم رؤيـــة وجهـــه وخطـــابه في جنة الحيـــــوان

وإذا رآه المؤمنون نســــوا الـــذى هم فيه ممـــا نالـــت العينــــان

والله لولا رؤية الرحمن في الجنـــات مــــا طـــابت لـــذى العرفــــان

والله مـــــا في هذه الـــدنيا ألــــذ مــن اشتيـــاق العبــــد للــرحمن

يـــا سلعة الرحمن ليس ينــــــالها في الألـــف إلا واحــــد لا إثنـــان

يـــا سلعة الرحمن لست رخيصــــة بـــل أنت غـــالية علـــى الكســلان

يـــا سلعة الرحمن أيـــن المشـــترى فلقـــد عرضت بـــأيسر الأثمــــان

يـــا سلعة الرحمن هـــل من خاطـــب فالمهر قبـــل المـــوت ذو إمكـــان

يـــا غافلاً عمـــا يـــراد بـــه انتبـــه جـــد المسير فلســـت باليقظـــان

تـــالله لو شاقتك جنـــــات النعـــيم طلبتهــــا بنفـــائس الأثمــــان

وختاما

يا حبيبي في الله ... هذا غيض من فيض وقطرة من قطر وجزء من كل ، هذه رحلة سريعة أخذت بيديك دخلنا فيها الجنة وحاولت فيها جاهداً أن استميل قلبك إليها بعيداً عن الدنيا .

يا حبيبي في الله ... أجب على سؤالي الأول : هل رأيت الجنة ؟!

قل نعم والله رأيتها وشممت رائحتها .

نعم والله لقد اشتقت إليها .

نعم والله لقد سعدت بكلام الله ورسوله عنها .

نعم والله سأجتهد للوصول إليها .

نعم والله سأجتهد في العمل لها .

إنني أوصيك بصدق وبحبي لك في الله أن تنظر في الجنة كلما رأيت الدنيا قد بدأت تفتنك أو تغرك أو تجذبك فلعل نفساً تاقت في الدنيا إلى الجنة أن تبذل الثمن لها من الآن وتسارع إليها في دار العمل .

فاصبر ساعة لراحة أبد وإذا فرغت فانصب وإلى ربـك فارغب يقول ابن القيم في الفوائد [من تلمح العافية هانـت عليه مرارة الصبر] فتلمح العافية الحقيقية في الجنة حتـى تهون عليك مرارة الصبر على الدنيا .

يا حبيبي في الله ... الجنة وما أدراك ما الجنة ... سلعة غالية لكن ثمنها معك نفسك ومالك اشتراهما الله منك وهما ملك له أصلاً وأعطاك عليهما ثمناً غالياً جنـة عرضـها السموات والأرض فلا تبع نفسك بثمن بخس فهي عنـد الله غالية يعطيك عليها الجنة أنفق نفسك الآن لله فالسوق قائمة والبضاعة موجودة والمشترى يقبلها على عيوبها فبعها الآن قبل أن ينفض السوق ويعرض المشترى وتصبح النفس في التراب لا تساوى شيئاً .

وبعـــــــــد

يا حبيبي في الله هذا جهد المقل ... وكلمات العاجز ... كتبتها لك بعد أن قلتها من قلبي ... واجتهدت في صياغتها فاقبلها مني ... وعذراً إلى ربي على جهلـــي وتقصـــيري فالكمال ليس لي والعيب والنقص من طبعي فـــإن وجـــدت عيباً فاستره وانصحني وإن وجدت خيراً فانشره وادع لي

فاللهم اجبر كسرنا واعف عن ذللنا واغفر لنا خطيئتنا

اللـهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل

اللـهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة ورفقة النبـــي في أعلى جنات الخلد.

اللـهم إنا نسألك عيش السعداء ونزل الشـــهداء ومرافقـــة الأنبياء.

وسبحانك اللهم وبحمدك ... أشهد أن لا إلـــه إلا أنـــت استغفرك وأتوب إليك .

الفهـــــرس

الموضــــــــــــــــوع	الصفحة



مطبعة النهضة بالمنصورة

ت: ٢٢٤١٨٢١ - ٠١٠٥٤٦٠٧٤٢